الرواية والتجريب:
قراءة في روايتي: تلك المحبة والموت في وهران للحبيب السائح.

د. حمداني عبد الرحمن
جامعة الجيلالي بونعامة. خميس مليانة

ملخص: أثرى الروائي الجزائري الحبيب السايح المكتبة الجزائرية والعربية بالعديد من النصوص السردية التي تنوعت ما بين القصة القصيرة والرواية وذلك منذ سبعينيات القرن الماضي، حيث صدرت له أول مجموعة قصصية بعنوان: القرار سنة 1979 تلتها مجموعة: الصعود نحو الأسفل 1981 والبهية تتزين لجلادها سنة 2001 اما في مجال الرواية فقد صدر له ما يزيد عن 7 روايات نذكر منها: زمن النمرود 1985 ثم : ذاك الحنين وتلك المحبة وتماسيخت [دم النسيان] والموت في وهران2017 وكولونيل الزبربر وغيرها.... وقد اتسمت كتاباته بالتسامي واللغة الشعرية الراقية كما اتسمت بالبعد الصوفي كما في رواية تلك المحبة التي كتبها في واحة أدرار مما اكسبها تساميا روحيا وبعدا صوفيا تجلى في موضوعها والشخصيات التاريخية التي استدعاها ..أما رواية : الموت في وهران فقد تميزت بنوع من البكائية على ما آل إليه الوضع في الجزائر عامة وفي مدنها خاصة من تخلف وتدهور وانحدار جراء ما أصابها من تدمير ومن تغيير في البنية الاجتماعية والتركيبة السكانية وتخلخل في القيم السلوكية والحضارية أيام العشرية السوداء مما حول مدينة تنبض بالحياة والحب والجمال والبهاء كمدينة وهران إلى مدينة تحضن الموت وتسيل الدماء وتثمر الكراهية والحقد والشذوذ. إلا أن الأمل في التغيير والعودة إلى طبائع الأشياء يبقى قائما ...هذا ما نلمسه في رواية : الموت في وهران.

وفيما يلي قراءة لما تحويه هتين الروايتين من تسامي لغوي وشعري يبعد بهما عن سطحية السرد واللغة المباشرة إلى الشعرية الطافحة التي تسمو بالسرد إلى التعالي الشعري كما يمعن في توظيف البعد الصوفي الطافح بالروحانيات الشفافة والموغل في تاريخ الصحراء وما يحويه فضاؤها العجيب من تناقضات وأساطير. كل هذا ممزوج بالحضور الطاغي للمرأة في هتين الروايتين إذ تكون المرأة دائما هي محور الأحداث منها البدء وإليها المنتهى.

قراءة في الروايتين:

المتأمل لروايات الحبيب السائح يجدها تنطلق من وعي داخلي بحقيقة الذات المتمثلة في تاريخ الوطن والأحداث الجسام التي مر بها هذا الشعب ليحقق ذاته بالحرية والانعتاق لتعبُر إلى مستقبل يتخيله الكاتب ويرسم معالمه إنه النهوض والتقدم والبناء لتحقيق رسالة الشهداء ليبني الأبناء مجد الآباء لكن ذلك الحلم سرعان ما يتكسر على صخرة الواقع المليء بعديد العقبات والرواسب التي لم نتخل عنها بعد بالرغم من زوال الاستعمار. هذا من جانب الرؤية والتوجه الإيديولوجي.

أما من ناحية السرد والبناء الفني، فأول ما يلاحظ هو هذا الحضور الطافح للأدبية والمستوى الشعري المتسامي كما نلحظ التحكم في ناصية اللغة وتطويع مفرداتها لخدمة المعنى الذي يرمي إليه الكاتب.

قراءة في رواية تلك المحبة: أصدر الحبيب السايح روايته: "تلك المحبة" سنة 2003 في ولاية ادرار بالجنوب الغربي للجزائر حيث اختار الصحراء فضاء للكتابة كما اختارها فضاء للتأمل وملجأ للأمن اثناء الأحداث الدامية التي كانت تعصف بالجزائر في فترة التسعينات من القرن الماضي. تتوزع هذه الرواية على سبعة عشر 17 فصلا تتمحور فضاءاتها كلها حول الصحراء ومكوناتها: الرملة – النخيل – الفقارة – المرأة – كما تشمل عديد الأقاليم الصحراوية: تيدكلت – تنزروفت –أدرار– الأغواط– تمنراست– قورارة – توات – وتخوض الصراع فيه شخصيات صحراوية تراثية: البتول – اسماعيل الدرويش – بنت كلو – بنت هندل – تبو. ولا يكتفي السارد بهذا بل يستدعي شخصيات تاريخية كان لها دور في الصحراء مثل سيدي عبد الكريم المغيلي قاهر اليهود وطاردهم من قصر تمنطيط، وحسن الوزان صاحب كتاب رحلة افريقيا أو كما كان يلقب : ليون الإفريقي والأب دوفوكو ..كما يغلب على هذا البناء اللمسة الصوفية والطابع السحري واللغة الجميلة الراقية الممزوجة بالقاموس المحلي الذي تتخلله نوافذ تراثية غاية في الروعة والجمال... فيحين تتراوح الأحداث ما بين البساطة والتعقيد والوضوح والغموض و الارتقاء الى قيم إنسانية نبيلة؛ كالحب والعشق والعبادة والتبتل والتضحية والجهاد.. ثم الهبوط إلى دركات من السلوكيات والممارسات الرذيلة الهابطة كالشذوذ والإسفاف والمخدرات.. كل هذا في قالب فني جميل ووعي بالتاريخ وأحداث الصحراء التي يمتزج فيها الواقعي بالخيالي والحقيقي بالأسطوري لتصنع لنا أحداثا عجيبة تشد القارئ لمزيد من الوعي والتأمل، كما تنبض بوعي عرفاني أصيل وتجل صوفي يكسبها مهابة وإجلالا يرتقي بها إلى مصاف الكتابة السردية التي تتعدد فيها الأجناس وتتنوع فيها الصور والموضوعات وفيما يلي بعض ذلك التنوع:

أولا: الحضور الطاغي للشعرية: أول رؤية شعرية تتمظهر في هذه الرواية تتمثل في العنوان حيث يظهر العنوان باعتباره علامة فارقة وباعتباره أول علامة تحيل على المتن وتحقق أفق انتظار لدى القارئ يضطلع بوظائف عديدة أهمها الوظيفة الشعرية1 فهو " العلامة التي تطبع الكتاب أو النص وتسميه وتميزه عن غيره وهو كذلك من العناصر المجاورة والمحيطة بالنص إلى جانب الحواشي والمقدمات والمقتبسات والأدلة الأيقونية2 وتزداد أهمية العنوان من خلال قراءة النص وذلك لأن القارئ يتوجه إلى النص وقد علقت في ذهنه إيحاءات العنوان ورموزه وهو يقوم بربط كل هذا بما يلاقيه أثناء عملية القراءة والتأويل الحديث يدور عن قصيدة بشكل خاص باعتبار أن العنوان يتخذ أهمية أكبر بعد عملية القراءة ليصير أكثر عمقا في سياق تيماته هذا بالإضافة إلى أن العنوان في حالات كثيرة يمكنه إعادة خلق نص جديد 3

تكمن الشعرية في " تلك المحبة" في هذا التركب الاسمي المبدوء باسم الإشارة " تلك" حيث "ت " هي اسم إشارة في محل رفع مبتدأ بينما اللام للبعد والكاف مضاف إليه والمحبة بدل. فهنا مبتدأ يبحث عن خبر وذلك ما يحققه أفق انتظار القارئ، فمن هو المشار إليه؟ لا شك أنها أنثى فقد تكون ادرار وقد تكون الصحراء وكلها قد وردت في الرواية ف" أدرار لا تسكن قلبي ولكن، تلك هي المحبة"4 تتجلى الشعرية كذلك في عناوين الفصول والتي تعتبر بوابات تتيح للقارئ الدخول الى المتن فتبوح بطرف خفي وتشي خلسة بما ينتظره من أحداث. إن نظرة سريعة إلى المستوى التركيبي أفقيا وعموديا " دياكرونيا وسنكرونيا " يدل على الوظيفة الشعرية لهذه العناوين.

- خطي بشفتيك على صدري صبر النخيل
- كوني لي أندلسا بين توات والقدس
- عودي من حفرة الحزن فسريري من ماء
- كوني بيضاء أو سوداء فأنا اللون والبطل
- أنا المصنف وأنت امرأة في النساء جميعا
- لو يبكي سلو لو تغني حسونة فأنت سيدي
- بليلو الخلاسي ماريا الرومية السخرة والمحبة
- صمت جبرائيل ثمة خطيئة ولمبروكة مربع الضوء.
- باحيدة الطالب جوليتا الراهبة بمحبة النخيل
- قالت في حي الحطابة بين فقارة وجامع
- مكحول لجميلة" غدا ندخل في تمنطيط"
- قالوا ساحرة، قلت" أنا الدرويش والبتول فتنة
- اجعلي جنازتي حضرة لأتلو عليك محبتي
- أنت لي أتملكك أنا السيدة عشيقتك
- أدرار لا تسكن قلبي ولكن " تلك هي المحبة"

قراءة أفقية للعنوان الأول فقط تكشف هذه الشعرية الطافحة فنحن هنا أمام بيت شعري وليس عنوانا فقط إنها استعارة محملة بالعديد من الشحنات العاطفية وتصوير لأدق الحالات الشعورية وسط حركة انسيابية تكاد ترقص طربا " خطي بشفتيك " ثم يحدد المكان إنه صدر المتكلم السارد " على صدري " فكيف تكون الكتابة على الصدر؟ وبماذا تكون الكتابة؟ إنها بالشفتين. وكيف يكون الخط؟ ثم ينتقل من الفرحة والتشوق لينفث في نفسية المتلقي نوعا من الألم الجميل الألم الذي يرافق اللذة إنه" صبر النخيل" إنه الإيحاء بالعطش. العطش الروحي والعطش الوجودي إنه رحلة البحث عن الذات وعن الجذور "النخلة" وهل هناك شيء أشبه بالمؤمن من النخلة؟ هذا العنوان للفصل الأول الذي جاء عبارة عن مركب فعلي طلبي يتضمن متكلما ذكرا ـ وهو السارد هنا ـ يصدر أمرا في شكل رجاء إلى مخاطب أنثى يطلب منها أن تقوم بهذه الحركة بكل ما فيها من شبقية ومن ألم ومن اشتياق، يقف هذا العنوان كعلامة فارقة لا تشي بأحداث الفصل فقط وإنما كل أحداث الرواية التي تتنوع بين المحبة والألم والصبر والشوق.

ثم تتوالى الصور الشعرية في العناوين وكأننا أمام قصيدة من الشعر الحر بأوزانها وانزياحاتها ومعانيها العميقة وموسيقاها المؤثرة حقا استطاع الروائي أن ينسج من هذه العناوين سنفونية شعرية لها إيقاعها ولها موضوعها ووزنها. وعند تأملنا للجدول التالي الذي يحصي العناوين الفرعية وتركيباتها ودلالاتها يتبين لنا مدى عناية الكاتب بهذه العتبات المهمة في البنا الروائي:

الرقم	العناوين	نوعها	معناها	عدد الصفحات
1	خطي بشفتيك على صدري صبر النخيل.	مركب فعلي	طلبي	14
2	كوني أندلسا بين توات والقدس.	مركب فعلي	طلبي	21
3	عودي من حفرة فسريري من ماء.	مركب فعلي	طلبي	20
4	كوني بيضاء أو سوداء أنا اللون والظل.	مركب فعلي	طلبي	20
5	انا المصنف وأنت امرأة هي النساء جميعا.	مركب اسمي	خبري	14
6	لو يبكي سلو لو تغني حسونة فأنت سيدي.	مركب اسمي	خبري	14
7	بليلو الخلاسي ماريا الرومية، السخرة والمحبة.	مركب اسمي	خبري	21
8	غواية جبريل فتنة مبروكة اصحاح انجيل.	مركب اسمي	خبري	17
9	جبريل صليب من خشب مبروكة هلال من نار.	مركب اسمي	خبري	17
10	ثمة جبريل ثمة خطيئة ولمبروكة مربع الضوء.	مركب اسمي	خبري	10
11	باحيدة الطالب جولييت الراهبة بمحبة النخيل.	مركب اسمي	خبري وصفي	16
12	قالت في حي الحطابة بين فقارة وجامع.	مركب فعلي	حكاية	09
13	مكحول جميلة: "غدا ندخل تمنطيط".	مركب اسمي	حكابة	13
14	قالو ساحرة؟ قلت أنا الدرويش، والبتول فتنة!	مركب اسمي	حكاية	19
15	اجعلي جنازتي حضرة لأتلو عليك محبتي.	مركب فعلي	طلبي	14
16	أنت لي أتملكك، أنا السيدة عشيقتك.	مركب اسمي	خبري	18
17	أدرار لا تسكن قلبي، ولكن تلك هي المحبة.	مركب اسمي	خبري	14

ومن خلال قراءة العناوين التيمات والمواضيع التي يعالجها الروائي نجدها تتمحور حول ثلاثة مواضيع أساسية منها:

أ- موضوع المرأة: حيث تحدث عن المرأة من البداية حتى النهاية وبأسلوب مباشر وغير مباشر (كوني، عودي، جوليت، البتول، ومبروكة...)

ب- موضوع المكان: حيث ربط المكان بأحداث الرواية فأكثر حيث احتل المكان جزء كبير من متن الرواية ومن خلال العناوين (ادرار لا تسكن قلبي، كوني أندلسا بين توات والقدس، غدا ندخل تمنطيط)

ت- موضوع الحب: حيث لا يخلوا ولا عنوان من الحب إما أن يكون قصة حب أو حب لمكان حيث تنوع الحب في متن الرواية وهذا الموضوع الذي ربط تسلسل أحداث الرواية من البداية إلى النهاية فهو موضح والذي يظهر من خلال العنوان الرئيسي لرواية حيث جاءت هذه العناوين عبارة عن قصص قصيرة منفصلة عن بعضها البعض ولكنها مكملة لبعضها بطريقة سحرية حيث هناك خيوط تربط هذه الفصول فيما بينها فقد استطاع الكاتب المزج بينهما بطريقة غير مباشرة.

2-حضور اللغة:

كذلك نجد حضور اللغة في الاستهلال الذي بدأ به الكاتب روايته حيث حشد العديد من الألفاظ اللغوية المعبرة والمفردات التي تدل على تحكم في ناصية اللغة وفقه لمعجمها حيث يقول في المستهل:" "أستغفر الحق وأرتجي الشفاعة من حبيبه وأبتغي مرضاة الأقطاب والأولياء والأئمة والأوتاد والحكماء والصالحين والصوفية والزهاد ورجال الرمل والماء والفقراء والأعماد، والأحباب والقراء من الأولاد إلى الأحفاد فإنما أنا للخالق مذعن وإلى الخلق مركن وبمرضاة الوالدين الشريفين، تمتد لي بساطا من العون أخضر، ممعن، وباللغة ملسن، وبالأسماء ممكن، وللمطامع ممهن إقبالا بلا رجعة على الله واعترافا بالتقصير والضعف وتوسلا بمن يلتمس عندهم القبول والصلاح"4 هذا الأسلوب الذي خرج عن مألوف الكتابة المتميز بالبساطة والمباشرة جعل الكاتب يتميز بهذه الخصيصة في استعمال اللغة.

ثالثا: حضور المرأة: من خلال العناوين يتبين لنا الحضور اللافت للمرأة في هذه الرواية وذلك من خلال تمظهرات الأفعال والأسماء والأمكنة ففي مجال الأفعال نجد مثلا: خطي –كوني –عودي – اجعلي. ومن خلال الأسماء: مبروكة – البتول –جوليتا الراهبة – ماريا الرومية... ومن خلال الأماكن ادرار –توات – النخلة –الرملة – القدس – الأندلس. كما تتكرر لفظة المحبة والعشق والعلاقة بين الذكر والأنثى بكل تجلياتها.

رابعا: التراث الصوفي: اللمحة الصوفية غالبة على الرواية فمن فيضها إلى أنوارها إلى صلاحها متقلبة بين المقامات والأحوال وغيرها مرتقية في الوجدانيات، ومنطلقة من العتبات الثلاثة: العنوان تلك المحبة وقول عمر الخيام وقول أبي حيان التوحيدي خاصة وأن كتابتهما لا تخلوا من التصوف

ويزيد تأكيد للمسألة الصوفية قائلا "وبقي زوار العين على جمعهم وأنفارهم ممن يترجون البركة والكرامة ولا يذكرون إلا قليلا منهم"5 هذا ما يؤكد العمق الصوفي المتجذر في الصحراء فأنت لا تكاد تسمع في زيارة أو في جلسة من لا يتكلم عن البركة متصدقا بماله وآخذا البركة، أو من يحكي عن الكرامة خاصة في مواسم الزيارة وغيرها، وكأن الحبيب السائح يحكي على ألسن الناس معبرا عما يجول في خاطرهم من تعلق بالصالحين ومن تمسك برموز تركت بصمتها يوما ما، وحتى لا نتيه في مصطلحات التصوف التي وقف عندها والتي منها الأنوار، السماع، الدراويش، الرؤيا، الصلاح، المريد، الأرواح، المحبة، الأولياء، الأضرحة، السكر، المقامات، الأحوال، التوسل، المولوية، الفناء، الكون، الفيض، الكمال المحمدي، الكرامة، الدعاء، التبرك.....الخ(والتي استمدها الروائي من الطبيعة الصحراوية ذات العمق والبعد الصوفي، وسبب انتشار ذلك المرابطون وجهودهم في نشر الطريقة وبعث تعاليم الدين في عمق الصحراء رغم ما تحمله من قساوة، وهذا ما يؤكد تجلي التراث الصوفي في الرواية. ومن ذلك طغيان كلمة المحبة وتجلياتها بدءا بعنوان الرواية إلى نهايتها فالحب هو نقيض البغض، والحب الوداد والمحبة وكذلك الحِب بالكسر، قال تعالى: " فَسَوْ ف يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يحبُهمَ وُيحبونَهُ أَذِلةَ علَى الْمُؤمنِين أَعزةَ علَى الَكافِر ين "6

والحب بين الرجل والمرأة وهي فطرة غريزية جعلها الله في بني البشر فكل رجل إلا وله معشوقة يتغنى بها ويسكن إليها هي نصفه وعند اجتماعهما يكتملان من أجل الغاية العظمى وهي المحافظة على النسل البشري، وهناك حب الأبناء وحب المال وحب الدنيا وغيرها وكلها نعيم زائل، أما الحب الباقي الدائم فهو حب الله. يقول في الفصل السابع: " فهمس الحب، فتنهدت أي حب؟ فسرح على خيط من نور فذلك الذي يعلنه العبد لخالقه"7

وعند الصوفي محبة الله أسمى الأشياء وأكملها، ومنها الحب الإلهي الذي هو ثمرة من ثمرات التصوف وهو حال ذوقية تفيض على قلوب المحبين مالها سوى الذوق إنشاء وتبدأ بتلاوة القرآن وفهمه وله مراتب تصل إلى عشرة هي العلاقة؛ الإرادة؛ الصبابة؛ الغرام، الوداد؛ الشغف؛ والعشق؛ والتيم؛ والتعبد؛ والخلة . وقد انفرد بها سيدنا إبراهيم وسيدنا مُحَمَّد عليهما الصلاة والسلام، ويرى الصوفية أن سر الحياة يقوم على الحب الإلهي . قال يحي بن معاذ: "مثقال خردلة من الحب أحب إلي من عبادة سبعين سنة بلا حب"8 وأشهر الصوفية الذين نادوا بالمحبة رابعة العدوية شهيدة العشق الإلهي لها أبيات مشهورة خلدها التاريخ :

أحبك حبين حب الهـ ـوى *** وحبا لأنك أهل لذاك

فأما الذي هو حب الهــوى ***ُ فشغلي بذكرك عمن سواك

وأما الذي أنت أهلٌ لــه ***ُ فكشفك لي الحُجب حتى أراك

فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي *** ولكن لك الحـمد في ذا وذاك.

ويقول الحبيب السائح في الرواية "دفقا من المحبة تغمر قلبه كما في البدء"9

ويقول: "جمر المحبة يستوقفني في مهب النسيم، وأن عقلي لم يعد عامرا إلا بصورة امرأة هي أنت لم أكن رأيتها من قبل، لم ترو لي الكتب التي قرأت كما روت عنك"10

فالمحبة حققت الانسجام في الرواية وأعطت للنص أبعادا متعددة ارتقت

بالإنسان في مصاف المحبة الإلهية .

قراءة في رواية الموت في وهران:

اما رواية: " الموت في وهران" فلا تقل حضورا للشعرية وللمرأة عن " تلك المحبة" فالعنوان ذاته يحقق أفق انتظار قلق للقارئ إذ الغرابة في تحول مدينة مفعمة بالجمال مندفعة الى الحياة مليئة بالملذات تتحول هذه المدينة إلى مدينة للموت إنها الثنائية الضدية التي تعطي للمعنى حضوره وقلقه إنها ثنائية الحضور والغياب، والسعادة والشقاء والألم والأمل، والموت والحياة. تنتهي الرواية نهاية مأساوية حيث تموت كل شخصيات الرواية كل بطريقته وحسب الطريق الذي ساقه إليها قدره المحتوم. من الموت العادي إلى الانتحار إلى القتل عمدا إلى الموت بفعل جرعة المخدرات الزائدة إلى الانتقام إلى الخيانة.11 كما تحضر المرأة بشخصياتها المتعددة وبأحداثها التي كانت في الغالب جوهر الأحداث ومحركها؛ من ذلك شخصية كل من: هواري الشخصية لرئيسية، وصديقته بختة الشرقين وحسنية فتاة الملهى، وصديقه عبدالقادر النغريطو

أما من ناحية الفضاء المحكي ففد جال بنا الكاتب الحبيب السائح في أماكن متعددة من مدينة وهران تمثلت في أفضية مفتوحة وأخرى مغلقة كان لها أدوار حاسمة في سيرورة الأحداث من ذلك: بيت الهواري والجامعة والمسجد والمدرسة والمشفى والمقهى والملهى والمقبرة والشاطئ ألخ..أما من ناحية السرد فقد تميز بالتوتر واستعمال كل تقنيات السرد من استرجاع واستباق ووقفة وكأمثلة على ذلك هذه النصوص:

" في خريف مثل هذا الخريف كنت قد بلغت ستة أعوام، كان ذلك سنة1992أتذكر هذا الآن لأن والدي عمر صفصاف كان هو الذي أوصلني أول مرة إلى مدرستي في حي اللوز سابقا كي لا أراه إلا يوم صفع أمي بشدة كي يغيب إلى الأبد"12 فالبطل هنا يسترجع الماضي بمرارة كي يعود الى حاضره

ثم في مقطع آخر نجد حسنية رفيقة هواري تقول:" لا شيء يشفيني من جراحاتي إني أتألم إني سأموت من ذلك"13 فحسنية تسرد لنا كيف تتمنى الموت وهي ذاهبة إليه جراء ما تعانيه من ضغوطات يومية في حياتها الماضية والحاضرة. وهذا أحد مقاطع الاستباق القليلة في الرواية وما يلاحظ في السرد هو كثرة مقاطع الاسترجاع خاصة في الفصول الأخيرة حيث يعمد الروائي في دفعات متوالية إلى فك حبكة الرواية.

خلاصة القول أن الحبيب السايح يمتلك تجربة روائية ثرة تنوعت بين الفضاء الصحراوي بكل مقوماته المرجعية والاستعارية والأسطورية والفضاء المديني بكل تأثيثاته المادية المتنوعة .إنه ينتقل بنا من بحار الرمال في صحراء توات و أدرار إلى صحراء الماء في وهران الباهية .والدهشة تكمن في تحول مدينة البحر والحياة إلى صحراء للموت والعذاب فيحين تصير صحراء الرمال أرضا للمحبة والانبعاث والعشق إنه الحب الذي يحيل الموت إلى حياة ويبعث من الصحراء القاحلة حياة مفعمة بالحب إنه التصوف والإيمان الذي وجده الكاتب في الصحراء حيث أجاب عندما سئل ماذا وجدت في الصحراء؟ قال وجدت الله.14

الهوامش:

1- عبد الحق بلعابد: عتبات جرار جنيت من النص إلى المناص. المركز الثقافي العربي ،دار الاختلاف، 2007، ص15.
2- نفسه ص21.
3- فيصل دراج: الرواية وتأويل التاريخ: المركز الثقافي العربي، بيروت-الدار البيضاء. 2007.
4- الحبيب السايح: تلك المحبة، فيسرا للنشر، 2013، ص13.
5- نفسه ص23
6- القرآن الكريم: سورة المائدة، الآية 56.
7- ممدح الزوبي، معجم الصوفية، دار الفكر،ط1،2004، ص123-125.
8- تلك المحبة، ص45
9- نفسه ص74
10-نفسه،136
11-الحبيب السايح : الموت في وهران ندار ميم للنشر،2017،ص187
12-تلك المحبةص07
13-نفسه ص82
14-حوار أجراه كمال الرياحي مع الروائي السايح لحبيب سنة 2010 موقع https://raseef22.com/culture/2015/03/05/book-review-kamal-riyahi/